International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA
Volume **7**, Issue 3, 2025

The Arabic Manuscript: A Study of on the Concept, Types, and Methods of Scholarly Editin, and Its Rols In Writing History.

Bennasse Soukayna
History and Heritage Laboratory, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University, Morocco

Received: 7/6/2025
Revised: 26/7/2025
Accepted: 24/8/2025
Published online: 13/9/2025

* *Corresponding author:*
Email: souka.benas@gmail.com

Citation: *BENNASSE, S. (2025). The Arabic Manuscript: A Study of on the Concept, Types, and Methods of Scholarly Editin, and Its Rols in Writing History. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 7(3).*
https://zenodo.org/records/17115976

© 2025 AIJJ Publishers/ Jordanian Center for Research and Studies – Aryam. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license.

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 3006-7286

SPECIAL ISSUE- THE 4TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON THE EXPERIMENTAL SCIENCES MULTIDISCIPLINARY

Abstract

Arabic manuscripts represent a vast and enduring facet of the Arab-Islamic intellectual legacy. Their study and scholarly editing demand a rigorous methodological approach rooted in critical textual practices and guided by academic standards. This necessity stems from the complex nature of manuscripts, which often include incomplete, deteriorated, or obscure content, thus posing numerous challenges to the editor. This paper explores the conceptual framework of the Arabic manuscript, offering a typological classification and outlining the key principles and protocols of scholarly editing. Special attention is given to the role of the editor in authenticating the text, identifying and correcting errors, bridging textual gaps, and providing critical annotations. Moreover, it highlights the significance of verified manuscripts as foundational sources for historical scholarship and heritage preservation. The study ultimately aims to contribute to the development of manuscript studies as a discipline by clarifying essential definitions, emphasizing methodological accuracy, and encouraging academic engagement with Arabic heritage texts.

Keywords: Arabic Manuscript – Textual Criticism – Scholarly Editing – Heritage Preservation – Historical Sources.

المخطوط العربي - دراسة في المفهوم، الأنواع، وآليات التحقيق؛ ودوره في كتابة التاريخ

الباحثة سكينة بن ناس
مختبر التاريخ والتراث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل المغرب

ملخص

تمثل المخطوطات وعاء معرفيا غنيا، يحمل في طياته التراث العلمي والفكري للأمة، ويعد التعامل معها من خلال التحقيق العلمي ضرورة منهجية تفرضها طبيعة هذه النصوص، وما يعتريها من تصحيف وتحريف وتداخل في النسخ. ويقوم علم التحقيق على منهج متكامل يهدف إخراج النص كما أراده مؤلفه، عبر آليات المقارنة والتوثيق والتحليل النصي ضمن إطار نقدي دقيق، وتزداد أهمية هذا الحقل حين يوظف في كتابة التاريخ؛ إذ توفر المخطوطات المحققة مصادر أولية تساهم في تصحيح الروايات وملء الفجوات، وتقديم رؤى أكثر دقة حول الماضي. يسعى هذا المقال إلى تقديم قراءة شمولية للمخطوط وتحقيقه، من خلال الوقوف على المفهوم، وتحديد الأنواع، واستعراض الشروط العلمية الواجب توفرها في المحقق، مع إبراز الأدوات المعتمدة، في سياق يربط بين حفظ النصوص التراثية وخدمة البحث التاريخي الأكاديمي.

الكلمات الدالة: المخطوط، التحقيق، الآليات، التاريخ.

مقدمة:

يعد المخطوط العربي من أبرز الشواهد الحية على ازدهار الحضارة الإسلامية وتنوعها العلمي والفكري إذ يعتبر الوثيقة الركيزة الأساسية لنقل المعارف وتدوين اجتهادات العلماء المسلمين في مختلف مجالات المعرفة من علوم القرآن والحديث، الطب والفلك واللغة والتاريخ والجغرافيا. فالمخطوط لم يكن مجرد حامل للنصوص فقط، بل كان تعبيرا عن تفاعل المجتمع المسلم مع محيطه الثقافي و المعرفي، ومرآة تعكس تطور الفكر الإسلامي عبر الزمن وتطور آلياته التعبيرية والمنهجية. ومن جملة الأسباب التي زادت دراسة المخطوط العربي أهمية في زمننا الراهن ،هو كونه يمثل رصيدا ثقافيا مهددا بالإهمال والضياع، يستوجب عناية علمية دقيقة في تحقيقه وفهمه وإعادة تقديمه للباحثين للنهل منه، إلى جانب كونه خطوة أساسية في سبيل إحياء التراث، واسترجاع ذاكرة تاريخية ظلت حبيسة الخزائن لعقود طويلة. فما المقصود بالمخطوط العربي؟ وما الشروط المنهجية والعلمية التي تضمن تحقيقا علميا رصينا له؟ وإلى أي حد يعد المخطوط العربي مصدرا أساسيا في كتابة التاريخ العربي الإسلامي؟

المخطوط: قراءة أولية في المفهوم والتصنيف.

المفهوم:

المخطوط اصطلاحا: هو كل ما كتب بخط اليد إما رسالة، أو وثيقة، أو عهدا، أو كتابا، أو نقش على الحجر، أو رسما على القماش، كتب بلغة عربية أو غير عربية.[١]

كما عرفت المخطوطة في المعاجم والموسوعات الأجنبية بأنها الوثيقة، سواء كانت نصا موسيقيا أو أعمالا أدبية مكتوبة باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق أو مادة أخرى، ما عدا المواد المطبوعة.[٢]

أما لغة: فقد عرفه صاحب القاموس المحيط بقوله أن المخطوط لغة مأخوذ من خطا بالقلم وغيره، خط يخط خطا: كتب أي صور اللفظ بحروف هجائية.[٣]

ولم تستخدم المصادر الإسلامية لفظ "مخطوط لإشارة إلى الكتب التي خلفها لنا القدماء، فقد ورد هذا اللفظ في المعاجم العربية القديمة فقط كصفة لشكل الكتاب المكتوب بخط اليد، حيث ورد أول ذكر عند الزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ه/١١٤٣م،في كتابه أساس البلاغة، تم تسكت حتى يقابلنا مرة أخرى بالمعاجم عن هذا اللفظ عند السيد المرتضى الزبيدي المتوفى سنة١٢٠٥ه/١٧٩٠في تاج العروس.[٤]

ويعرف أحمد شوقي بنبين المخطوط أن هذه الكلمة تريد بها الكتب المكتوبة باليد وهي ترجمة لكلمة " manuscrit" الفرنسية حديثة وظهرت مع الطباعة في مقابل كلمة مطبوع.[٥]

كما يؤكد أن كلمة مخطوط لم تكون موجودة ، بل ظهرت مع الطباعة للتمييز بين الكتاب المخطوط والكتاب المطبوع حيث يقول وتبقى العربية خلوا من هذا اللفظ حتى اختراع المطبعة التي ستحدث تحولا في الحضارة العربية، وتفرز مصطلح "مخطوط" ما كان ليظهر لولا ظهور ما يقابله وهو كلمة "مطبوع".[٦]

أنواع المخطوط:

---

[١] يوسف مصطفى مصطفى السيد، العلم وصياغة المخطوطات، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة،١٩٨٤،ص١٥

[٢] Encyclopédia Americana.Inter.éd.U.S.A American Corporation.1972.vol.18.pp.24-247.

[٣] القاموس المحيط، محمد الدين الفيروز آبادي، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا أحمد جابر، دار الحديث، القاهرة، ط١،٢٠٠٨.

٤ أحمد شوقي بنبين، أمشاج من التراث، مركز روافد، سلا، ط١،٢٠٢٢ ص٤٤.

[٥] أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش،المغرب،ط٣،٢٠٠٥م ص٢١٢.

[٦] أحمد شوقي بنبين، أمشاج من التراث،،مركز روافد، سلا، ط١،٢٠٢٢ ص٤٤..

تتعدد أنواع المخطوطات العربية الإسلامية وفقا لمجموعة من المعايير (المضمونة، الخط، النسخ، التاريخ، الورق، التزيين.....)

-المخطوط الجامعي: هو المخطوط الذي يعالج إحدى المواد الأربعة التي تدرس بالجامعات الأوربية الأولى وهي اللاهوت، والقانون، والطب، والفنون الحرة.[٧]

- المخطوط الحديث: يطلق في أوربا على المخطوط الذي يكتبه المؤلف بيده ويقدمه للطابع أو الناشر، والمخطوط الحديث ظهر بعد ظهور الطباعة، ويمكن أن يطلق على المخطوط العربي بعد ظهور الطباعة في العالم العربي كما يطلق المخطوط الحديث على الكتاب المرقون.

- المخطوط الخزائني: مؤلف منجز في خط جميل وورق ثمين وغلاف مزدان بالذهب برسم خزانة خاصة كخزانة وزير أو سلطان.
- المخطوط الدعي: هو المخطوط النكرة الذي لم يقابل على أصح أو على نسخة موثقة.
- المخطوط الفريد: المخطوط الذي لا توجد منه نسخ أخرى في الخزانات.
- المخطوط المؤرخ: المخطوط الذي ضبط تاريخ كتابته.
- المخطوط المطلق: مخطوط غير مؤرخ.
- المخطوط الهجين: مخطوط مكون من صحائف ذات أنماط مختلفة(من الرق، والورق).
- المخطوط القيمة: المخطوطات المحتوية على مواضيع هامة أو المكتوبة على مادة قيمة.[٨]
- المخطوط المجهول: الذي فقد ورقته الأولى التي لا تظهر اسم الكتاب والمؤلف وفقد آخره أيضا.
- المخطوط المنسوب: المنقول من المخطوط الأصلي، والمقابل عليه.[٩]

التحقيق: المفهوم-الآليات- الشروط

المفهوم:

التحقيق في اللغة: هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين نقول: حققت الأمر وأحققت به، أي كنت على يقين منه وتقول حققت الخبر، فأنا أحقه، أي، وقفت حقيقته.[١٠]

أما مفهومه في الاصطلاح: فهو قراءة المخطوط قراءة صحيحة، وإحكام تحريره وضبطه، وإخراجه على الوجه الصحيح الذي وضعه عليه مؤلفه أو على أقرب وجه يطابق الوضع الأصلي الذي تم على يد مصنفه، كل ذلك بالاعتماد على منهج علمي يحكم سير عملية التحقيق.[١١]

وتحقيق المخطوطات مصطلح أطلق في العصر الحديث على الإجراءات التي يقوم بها المتعامل مع المخطوط ليرده إلى الصورة التي كان عليها يوم أصدره مؤلفه أو صاحبه أو أقرب ما يكون إليها .فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه ،ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركه مؤلفه.

---

[٧] أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، نفس المرجع،ص٢١٢-٢١٣.
[٨] نفس المرجع ،ص٢١٣
[٩]، ص٧٣صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، الطبعة الثانية،١٩٧٦
[١٠] طبعة الأولى ،١٩٩٨،ص٤٧.عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف،
[١١] هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ،١٤٢٦،ص١١.

ومعنى ذلك أنه ليس من حق المحقق أن يغير ألفاظ النص (المتن) أو يصحح أسلوبه بالتقديم أو التأخير، أو يوجز عباراته بحجة التصويب أو ترقية المستوى العلمي للنص، وفي الآن نفسه لا يعني أن المحقق ينقل النص بأخطائه الإملائية الناتجة عن التصحيف والتحريف؛ بل يصحح ويصيب ما ارتكبه النساخ، لأن معظم النصوص لم تصلنا بأقلام مؤلفيها، فالنساخ أنواع منهم العالم المدقق، ومنهم من تعلم الكتابة والقراءة قصد التكسب وسد الرمق، فلا يعنيه مضمون النص بقدر ما تعنيه زخرفة الشكل وصورة الكتاب.

فالهدف من التحقيق هو إخراج الكتاب في نسخة منقحة تحترم قواعد الكتابة.

آليات التحقيق:

تشمل عملية التحقيق خطوات عدة وجب على المحقق اتباعها إذ قبل الخوض في عملية تحقيق نص المخطوط لابد من التأكد من صحة عنوان المخطوط واسم المؤلف، ونسبة المخطوط لصاحبه وعموما يمكن رصد هذه الخطوات كالآتي:

- **تحقيق العنوان:** وهذا الأمر ليس بالسهل ، لخلو بعض المخطوطات من العنوان، إما بسبب ضياع الورقة الأولى منها، أو انطماس العنوان، وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح لكنه يخالف الحقيقة، إما بدافع التزييف، وإما لجهل القارئ[١٢] ما وقعت بيده نسخة بدون عنوان، أو لرغبة في بيعها، خاصة أن عملية النساخة كانت مصدرا لرزق والعيش. ولهذا يجب على المحقق مراجعة كتب البيبليوغرافيا وفهارس المكتبات، وكتب المؤلف، وكذلك البحث في متن المخطوط لعله يجد تنبيها للعنوان من خلال الناسخ أو القارئ، أو عند مقابلة النسخ ليتأكد من صحته.

- **تحقيق اسم المؤلف**:°أن كل خطوة يخطوها المحقق لابد أن تكون مصحوبة بالحذر، فلا يكفي أن ايجادعنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ للحكم بأن المخطوطات من مؤلفات صاحب الاسم المذكور، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صحيح النسبة إلى مؤلفه[١٣].فأحيانا تفقد النسخة اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن الاهتداء إلى ذلك الاسم ،بمراجعة فهارس المكتبات، أو كتب المؤلفات، أو كتب التراجم. على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوين الكتب يحمل على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول، إذ لابد من مراعاة اعتبارات تحقيقه ومنها المادة العلمية للنسخة، ومدى مطابقتها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وخصائصه الأسلوبية.

- **تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه**: ليس بالأمر الهين، أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب إلى مؤلفه، ولا سيما الكتب الخاملة، التي ليست لها شهرة، فيجب أن تعرض على فهارس المكتبات، وكتب التراجم، لنستمد منها اليقين، بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب وتعد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس ، في تصحيح نسبة الكتاب، أو تزييفها فالكتاب الذي يحتوي أخبار تالية لعصر مؤلفه، الذي نسب إليه، جدير بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف.

- **تحقيق نص المخطوط: وتشمل عدة خطوات يجب أن يتبعها الباحث المحقق وهي كالتالي:**

جمع النسخ: يصر كل من كتب عن منهج التحقيق.[١٤]على وجوب جمع المحقق لكل النسخ المخطوطة والمتناثرة في أنحاء العالم، ومنهم من اعتبر أن اعتماد نسخة واحدة في تحقيق شيء مرفوض عند علماء الفيولوجيا، فالأولى بعمل من هذا القبيل أن يسمى تصحيحا وليس تحقيقا.[١٥] وبطبيعة الحال يتم التعرف إلى هذه النسخ عن طريق فهارس المكتبات، والكتب التي تؤرخ للتراث العربي، وإن كان الحصول على هذه المخطوطات صعبا أو مستحيلا ، فلابد من الحصول على صور منها من أولى الأعمال لأنها تعد المرحلة الأساس.

ترتيب النسخ: يراعى في ترتيب النسخ عدة اعتبارات:

---

[١٢] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧،١٩٩٨ ص٣٢.
[١٣] عبد السلام هارون، نفسه ، ص.٤٢
[١٤] مصطفى طوبي، مقالات في علم المخطوط، الرباط،٢٠٠٦
[١٥] أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، منشورات كلية الآداب بالرباط،١٩٣٣، ص٢٤

✓ جودة النسخة: من حسن الخط الذي كتبت به وسلامتها من الطمس والتآكل.

✓ أقدمية النسخة: تحديد تاريخ كتابة النسخة المدون عليها ، أو التاريخ الذي يمكن معرفته من ورق المخطوط ومداده ونوعية الخط، أو من خلال التعليقات والتملكيات الموجودة به.

✓ سلامة النسخة من الأخطاء والتحريفات والزيادات.

ويتم تصنيفها تبع لذلك إلى مجموعات : النسخة القديمة تم النسخة الحديثة ويعطى لكل نسخة رمزا محددا يعتمد عليه فالتحقيق والمقابلة ويتم إهمال النسخ المليئة بالأخطاء والزيادات والمبتورة.

وبالتالي يتم ترتيبها على الشكل التالي:

- نسخة المؤلف: وهي أعلى النسخ رتبة، وتعرف عادة بالنسخة الأم أو الأصلية.
- النسخة التي اتصل بها المؤلف إما قارئا أو مقروءة عليه أو مجيزا، وأثبت ذلك بخطه في التعليق عليها
- النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف مباشرة، إذ قد يشير الناسخ إلى ذلك في آخر المؤلف.
- النسخة المكتوبة في حياة المؤلف، ويمكن معرفتها من تاريخ الأنسخة، وبعبارات مدونة في آخر الكتاب مثل : أمد الله في عمره ،قرئت عليه....
- النسخ التي تأكد قدمها يقدم الأقدم فالأقدم، لأنه كلما بعدت النسخ عن اسم عصر المؤلف كلما زادت الأخطاء وكثر التحريف.[١٦]

وبالتالي نخلص أن هناك ثلاث نسخ:

- نسخة كاملة وهي أفضل النسخ خاصة إن كانت مكتوبة بخط يد المؤلف.
- نسخة واضحة خالية من التآكل والطمس.
- نسخة قديمة قوبلت بغيرها من النسخ واتضحت جودتها.

كتابة النص المخطوط ووضع علامات الترقيم: تستدعي كتابة النص المراد تحقيقه عدة إجراءات :

- استعمال الدوال باعتبارها ركائز أساسية لتوضيح الفقرة والمعاني، وهي النقط و الفواصل وعلامات التعجب والاستفهام.
- ضبط النص وشكل عباراته وألفاظه المستعصية.
- التقييد الدقيق بضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد المختلفة باستعمال الأقواس والرموز.
- تنقيط ما لم ينقط من الحروف.
- إثبات المختصرات.

المقابلة: هي قراءة النسخة الأصل، وعرضها على النسخ الأخرى لبيان أوجه الاختلاف في النص المراد تحقيقه. ومثاله نقرأ النسخة الأصل(أ) ونقارنها بالنسخة الفرعية (ب)، ونسجل جميع الفروق الموجودة بين النسختين في الهامش ثم نقارنها(أي الأصل) بالنسخة(ج) مع تسجيل الفروق ، وكذلك مع جميع النسخ المعتمدة في تحقيق النص، وطبيعيا أن تكون المقابلة جملة وأخرى أو فقرة وأخرى تسهيلا للعمل وتداركا للأخطاء المحتملة الناتجة عن السهو، لا أن تكون بين نسخة وأخرى دفعة واحدة، لأن الهدف هو التأكد من صحة النص في جميع النسخ المخطوطة.

التقويم: مرحلة التصحيح وتحرير النص، وهي أصعب مرحلة يقوم بها الباحث المحقق، فلا بد من دراسة فاحصة متأنية، وتقليب الكلام على وجوه عديدة، ولا ينبغي التسرع بالحكم على الخطأ، إذ يكون من عمل الناسخ. وفي مرحلة التصحيح لابد من المرور من خطوات مهمة وهي: إكمال السقط: تعويض ما سقط من كلمات أو جمل أو أسطر بسبب خطأ الناسخ أو بسبب عوامل خارجية كالرطوبة أو التآكل بسبب الأرضة، ويتم تعويض السقط في الأصل إذا كان في النسخة الأصل، والإشارة إليه إذا كان بغيرها. وعدم التصرف في النص بالزيادة أو الحذف، والأمثل الحفاظ على النص

[١٦] مصطفى الطوبي، جولات في المخطوطات وتحقيق التراث، كلية الآداب والعلوم الانسانية، أكادير، المغرب، ط١،ص٩٧، ٢٠١٦

كما هو، وكتابة التعليق في الهامش.

الاستعانة بالمصادر المختلفة في تحرير النص وتقويمه: ومنها كتب المؤلف نفسه، أو المصادر التي لها علاقة بالمخطوط كأن تكون شرحا، أو مختصرات، أو تهذيبا، أو نقولات أخذها آخرون عن المخطوط.

- **ضبط النص بالشكل التام**: إذ أن الشكل هو سبيل إدراك المعاني والتمييز بين الدلالات المتعددة للكلمة الواحدة التي يتنوع معناها باختلاف حركاتها، ومن ذلك تشكيل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار. وضبط أسماء الأعلام والأماكن فأداء الضبط والشكل جزء من أداء النص. ويجدر أن ينتبه المحقق إلى أن الضبط يحتاج إلى الدقة والحذر، فقد ترد بعض الكلمات لها ضبط يخالف المألوف، ويراد بها معنى غير المعنى المتداول، ويجب هنا معرفة مراد المؤلف في المعنى.

- **التخريج:** ومعناه توثيق النص وخدمته وتوضيحه، وذلك بتحديد مواطن النقول، وضبطها، وتصحيحها، وإكمالها، وعزو (إرجاع)النصوص إلى أصحابها[١٧].ويعتبر المحدثون أشد العلماء عناية بالتخريج الأحاديث وإسنادها، وقد كانت كلمة التخريج ، خاصة بالحديث النبوي، وقد توسع في استعمالها، وشاعت في العصر الحديث مع شيوع التحقيق وكثرته وينبغي التنبيه على أن التخريج يكون بالقدر الذي يخدم النص وفيه فائدة وتوضيح وتقويم، مع عدم الإسراف بنقل الأخبار والروايات التي ليس لها صلة أو فائدة غير الإطالة والتكثير[١٨].

- النصوص التي يحرص المحقق على تخريجها هي:

- **الآيات القرآنية:** قد ترد آيات قرآنية في النص المخطوط، فلا بد من إرجاعها إلى سورها بذكر رقم السورة ورقم الآية.

- **الأحاديث النبوية:** تخريج الأحاديث النبوية بالرجوع إلى صحيحي البخاري ومسلم ،كتب السنن والمسانيد و كتب الفهارس بذكر الجزء والصفحة والباب أيضا، ولتمييز بين الحديث الصحيح والضعيف.

-**الأشعار والنصوص النثرية**: تخريج أشعار والنصوص النثرية التي أوردها المؤلف في المخطوط بالرجوع إلى دواوين أصحابها، فأن لم يكن للشاعر ديوان مجاميع الشعر وكتب الآداب أو كتب التاريخ والبلدان التي تستشهد بالشعر.

- **الأمثال:** وذلك بالعودة إلى كتب الأمثال وهي كثيرة مثل جمهرة الأمثال للعسكري، والمستقصى في الأمثال للزمخشري.

- **المأثورات:** تخرج أيضا النصوص المقتبسة كالخطب والرسائل، والوصايا والحكم.

- **تراجم الأعلام:** التعريف بهم بذكر الاسم والكنية، واللقب، وتاريخ الولادة والوفاة، وذكر بعض مؤلفات المترجم له، مع ذكر مصادر ترجمته ولعل أول كتاب التراجم الأعلام يفيدنا اليوم في تتبع صاحب الترجمة ومصادرها هو كتاب الأعلام للزركلي. كما أن كتب التراجم كثيرة نذكر منها أيضا معجم الأدباء لياقوت الحموي وفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها.

- **التعريف بالأماكن والبلدان**: بالاعتماد على كتب الجغرافيا ومعاجم البلدان، وأهمها معجم "البلدان" للحموي، و"الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري، و"المسالك والممالك" للبكري و"نزهة الآفاق" للإدريسي، مع التنبيه إلى تشابه أسماء المناطق والمدن والبلدان بتحديدها تبعا لسياق الكلام والنص.

- استخراج الإشارات التاريخية والدينية والاجتماعية والاقتصادية مع توضيحها والإحالة على مصادرها.

---

[١٧] المهدي بن محمد السعيدي، أهمية المعرفة اللغوية في سلامة تحقيق النص التراثي ضمن كتاب تحقيق النصوص التراثية ،ص٥٤

[١٨] يحيي وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، م.س ص١٥١

- تفسير الكلمات الغامضة: بالاعتماد على المعاجم اللغوية، وتحديد معناها وفق السياق.

وضع الفهارس

وهيَ آخر مرحلة يقوم بها الباحث المحقق للتعريف بمحتويات العمل المنجز، وتسهيل وصول القارئَ إلى المادة التي يطلبها، وتنقسم الفهارسَ إلى فهارس عامة خاصة بكل كتاب وفهارس خاصة متعلقة بطبيعة الكتاب نفسه حسب موضوعه، وَأهم هذه الفهارس:

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس الأعلام.
٤. فهرس القبائل والأمم والجماعات.
٥. فهرس المواضع والبلدان.
٦. ٦-فهرس الأمثال.
٧. فهرس الشعر .
٨. فهرس الكتب الواردة في الكتاب.
٩. فهرس المصطلحات والمفردات(حسب نوعية الموضوع أو العلم الذي يتناوله المخطوط)
١٠. فهرس المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.
١١. فهرس محتويات الكتاب.

الشروط العلمية المطلوبة في الباحث المحقق:

يشترط في المحقق التوفر على أدوات ومعارف تساعده على التمكن من التحقيق الجيد للمخطوط وهي كالتالي:

- أن تكون له دراية كافية بعلوم اللغة(النحو، الصرف، البلاغة...)
- أن تكون له معرفة شاملة بأنواع الخطوط العربية سواء المشرقية أو المغربية.
- أن تكون له معرفة كافية بالمكتبات العربية الإسلامية وفهارسها
- أن تكون له دراية بقواعد التحقيق وأصول نشر الكتاب.
- أن تكون له دراية بالعلوم التي تتكامل مع مجال بحثه.
- أن يكون متخصصا في المجال الذي يود تحقيق مخطوطه عالما بتاريخ تأليف فيه وأهم مصادره.
- أن يتمرس على أسلوب صاحب المخطوط بالاطلاع على كتبه سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة.

المخطوطات أهم مصدر في كتابة التاريخ

أهمية المخطوطات في كتابة التاريخ

لا يمكن دراسة المخطوطات دون الإشارة إلى أهميتها في كتابة التاريخ ، حيث تعد مصدرا مهما من المصادر التاريخية لما تتوفر عليه من معلومات غنية ميزت فترة زمنية محددة ومجالا جغرافيا معينا، كما لا يستطيع المؤرخ أن

يكتسب من المخطوطات مختلف المعارف التي تهمه إلا بالقراءة الواسعة الموضوعية[١٩]، باعتبارها من أهم المصادر والمراجع الأساسية التي يستند عليها في كتابة نصوصه التاريخية، فالمخطوط بالنسبة له وثيقة تمثل مستندا علميا وتاريخيا، تمده بالحقائق وتفتح له مجال النقد، وتؤكد له حقائق ثابتة،[٢٠] كونها تنفي أو تؤكد الأحداث والوقائع، وتملأ الثغرات الفارغة باستكمال الحلقات المفقودة من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعادات والتقاليد لمجتمع معين. كما أمكنت المخطوطات المؤرخين، من تحديد الألقاب التي اتخذها السلاطين والولاة لأنفسهم،[٢١] وتتبع مضامينها عبر العصور، ومدلولاتها اللغوية والسياسية والاجتماعية والمذهبية وغيرها[٢٢]. وتحتوي المخطوطات في مضمونها أيضا على أسماء الوظائف والحرف السائدة في فترات تاريخية مختلفة، وطبيعة البيئة الجغرافية السائدة في الأقاليم الشاسعة، إلى جانب وجود التوقيعات والأختام التي تعود للنساخ أو المؤلفين أو الهيئات الرسمية التي توضح نوعية المخطوط، ومن هنا تتأتى أهمية الاعتماد على المخطوطات في الدراسات التاريخية.

نوعية المخطوطات التي يستعين بها المؤرخ

لقد اهتم العرب والمسلمون بكتابة التاريخ منذ العصور الأولى حيث تناولوا في مخطوطاتهم مواضيع مختلفة، فكتبوا في تاريخ العرب وفي تاريخ الأنساب و الطبقات، وتناولوا تاريخ المدن والحضارات، واهتموا بالتاريخ السياسي ودونوا الأنشطة الاقتصادية أثناء رحلاتهم لاكتشاف الأقطار الشاسعة ، فدونوا ما عايشوه من أحداث ووصفوا المدن والقصور التي زاروها، وسجلوا مشاهدتهم خلال أسفارهم ولقاءاتهم مع شخصيات عصرهم.

ومن جملة المخطوطات التي اعتمدها المؤرخون في كتابة التاريخ نذكر:

- **المخطوطات التاريخية:** التي نميز فيها مخطوطات التاريخ العام "كتاريخ الأمم والملوك للطبري" المترجم إلى اللغة الفارسية.[٢٣] والكامل في التاريخ لابن الأثير وغيرهما، ومنها مخطوطات تختص بتواريخ بلدان معينة، مثل تواريخ الأندلس الكثيرة كمؤلفات ابن حيان القرطبي وابن بشكوال والمقري وابن الآبار وغيرهما، وأخرى عن مؤلفات بتاريخ دمشق "لابن عساكر".[٢٤]

- **المصنفات الموسوعية** مثلا مصنف ابن عبد ربه(٢٤٦ه-٨٦٠م/٣٢٨-٩٣٠) العقد الفريد خلال القرن العاشر.[٢٥]

- **المخطوطات الجغرافية:** تعتبر من بين المصادر المهمة في البحث التاريخي حيث تعد من العلوم المساعدة للمؤرخ لأن الأرض بما تشتمل عليه من جبال وأنهار، ومدن وأمطار، وبما تتعرض له أقاليمها المختلفة من حر وبرد وصيف وشتاء وربيع وخريف وأمطار، وسيول، وأما فيها من غابات وأشجار وزرع وثمار... إلخ، فهذه الأرض كانت المسرح الذي حدثت عليه وقائع التاريخ وهي يتنوع البيئة فيها واختلاف المناخ في جهاتها المتعددة ذات أثر في اختلاف طبائع الناس وعاداتهم وعقائدهم وأخلاقهم ، والمؤرخ إذ لم يعرف ذلك كله تلتبس عليه الأمور ولا تستقيم معه الأحكام. ومن المخطوطات الجغرافية التي ساهمت في كتابة التاريخ نجد مخطوط كتاب "البلدان" لليعقوبي، و"معجم البلدان" لياقوت ،ويمكن القول إن اتساع رقعة الفتوح الإسلامية قد أدى بالمؤرخ إلى توجيه اهتمامه نحو الجغرافية[٢٦]نجد ذلك مثلا "في فتوح البلدان" للبلاذري، أما التواريخ المحلية فقد كانت مهمة ككتب جغرافية بتأثير مثل "ابن العديم." والمسعودي هو في ما تعلم أول من جمع بين التاريخ والجغرافية العلمية بأسلوب رائع.[٢٧]

---

[١٩] هيوغ أتكن، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ترجمة محمود زايد، دار العلم للملايين،ط٢،بيروت،١٦٨٢،ص٢٥.
[٢٠] سليمان موسى، الوثائق وأهميتها، مجلة الوثائق العربية، الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي،عدد٢،بغداد،ص١٨.
[٢١] عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق،ط٣ ،جدة،١٩٨٦ص٦٥.
[٢٢] ٢٠٠٠،ص٤٣.مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للنشر والتوزيع،
[23] Louis Dubeaux ,Choranique D'Abou-Dijfor Mohammed Tabari,Fils D'yezid,traduit d'après les manuscrit de bibliothéque du roi ,Paris ,1836.
[٢٤] سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة المبك فهد الوطنية،الرياض،١٩٩٩،ص٢٧.
[٢٥] ،دمشق،١٩٩٩،ص٨٣.ك.بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، ترجمة نايف أبو كرم، دار علاء الدين،ط١
[٢٦] عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، الدار العالمية الكتاب الإسلامي، الرياض ط٤٥،١٩٩٥،٢-٤٧
[٢٧] نفسه، ص٤٧

- **المخطوطات الأدبية والدينية:** تثمن عمل المؤرخ لما تحمله من مضامين معرفية، سواء كانت ملحمات أدبية أو شعرية أو علوم شرعية كتبت في إطار زماني ومكاني محدد، وهذا ما يمكن المؤرخ من تكوين رؤية شاملة عن المؤلف ومذهبه الفكري، وبيئته الاجتماعية والدينية وهو ما يثري عملية البحث التاريخي وفهم السياق العام للأحداث. وعليه يمكن التأكيد على أن العلاقة بين علم التاريخ وعلم المخطوطات علاقة متينة، إذا تشكل المخطوطات المصدر الأساسي الذي يستند إليه المؤرخ في سعيه للكشف عن الحقائق التاريخية واستجلاء أحداث الماضي.

خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة إلى أهمية المخطوط العربي في كونه مصدرا غنيا بمختلف أنواع المعارف التي شكلت أساسا للتقدم العلمي والثقافي عبر العصور، وتحقيقه يمثل جهدا مهما للحفاظ على هذا التراث، كما يعد أداة فعالة لتعزيز الدراسات الأكاديمية وتوسيع آفاق البحث في مختلف التخصصات.

توصيات:

- الإسراع في إنقاذ ما تبقى من التراث المخطوط حفظا وصيانة.
- ضرورة تدريس منهجية التحقيق العلمي ضمن المسارات الأكاديمية الجامعية.
- تشجيع الباحثين الشباب على تحقيق المخطوطات في مختلف التخصصات.
- دعم مشاريع رقمنة المخطوطات وترميمها داخل الجامعات ومراكز البحث.
- إنشاء منصات علمية مفتوحة تتيح للباحثين الاطلاع على المخطوطات المحققة.

المصادر والمراجع باللغة العربية

القاموس المحيط، محمد الدين الفيروز آبادي، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا أحمد جابر، دار الحديث، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٨.

أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش،المغرب،ط٣،٢٠٠٥م.

أحمد شوقي بنبين،دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ،مطبعة النجاح الجديدة.الدار البيضاء،الطبعة الأولى،١٩٩٣.

أحمد شوقي بنبين، أمشاج من التراث، مركز روافد، سلا، ط١،٢٠٢٢.

حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، دراسة تاريخية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (د.ت)

سليمان موسى، الوثائق وأهميتها، مجلة الوثائق العربية، الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق،ع٢.

سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،١٩٩٩.

صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٦.

عبد السلم هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مؤسسة الجلي وشركائه لنشروالتوزيع،القاهرة،ط٤،١٩٧٨.

عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٩٩٥.

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط ٣، ١٩٨٦.

فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط الحرفي العربي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،الطبعة١،٢٠٠٥.

ك.بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس ترجمة نايف أبو كرم دار علام الدين،دمشق،ط١،١٩٩٥.

مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

هيوغ أتكن: دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ترجمة محمود زايد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١،١٩٨٢.

يوسف مصطفى مصطفى السيد، العلم وصيانة المخطوطات، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤.

المراجع باللغة الفرنسية

EncyclopédiaAmericana ,Inter,éd,U.S.E.American,Corporation ,1972,vol1٨

Louis Dubeaux ,Choranique D'Abou-Dijfor Mohammed Tabari,Fils D'yezid,traduit d'après les manuscrit de bibliothéque du roi ,Paris ,1836.